سِلْسِلَةٌ مِنْ شِعَارِ أَهْلِ الحَدِيثِ 125

الإِخْلَاصُ بِهِ الخَلَاصُ

تَأْلِيفُ

الشَّيْخِ العَلَّامَةِ المُحَدِّثِ

فَوْزِيِّ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الحُمَيْدِيِّ الأَثَرِيِّ

حَفِظَهُ اللهُ وَرَعَاهُ

الإِخْلَاصُ
بِهِ الْخَلَاصُ

حُقوقُ الطبعِ مَحفُوظة

الطبعة الأولى

١٤٤٦ هـ ٢٠٢٥

مكتبة
أهل الحديث

مملكة البحرين - قلالي

التويتر: ahel_alhadeeth@

البريد: ahel.alhadeeth@gmail.com

سِلْسِلَةٌ مِنْ شِعَارِ أَهْلِ الحَدِيثِ 125

الإِخْلَاصُ بِهِ الخَلَاصُ

تَأْلِيفُ

الشَّيْخِ العَلَّامَةِ المُحَدِّثِ

فَوْزِيِّ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الحُمَيْدِيِّ الأَثَرِيِّ

حَفِظَهُ اللهُ وَرَعَاهُ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

ذِكْرُ الدَّلِيلِ عَلَى الْمَفْهُومِ الصَّحِيحِ لِلْإِخْلَاصِ فِي الشَّرِيعَةِ الْمُطَهَّرَةِ

اعْلَمْ رَحِمَكَ اللهُ: أَنَّ الْإِخْلَاصَ، هُوَ حَقِيقَةُ دِينِ الْإِسْلَامِ، وَالدِّينُ كُلُّهُ دَاخِلٌ فِي مُسَمَّىٰ الْإِخْلَاصِ، لِذَلِكَ: لَا تُقْبَلُ اَلْأَعْمَالُ؛ إِلَّا بِالْإِخْلَاصِ فِي الدِّينِ.

وَالْإِخْلَاصُ: مَصْدَرُ، أَخْلَصَ، يُخْلِصُ، وَهُوَ مَأْخُوذٌ مِنْ مَادَّةِ: «خَ، لَ، صَ»، الَّتِي تَدُلُّ عَلَىٰ تَنْقِيَةِ الشَّيْءِ، وَتَهْذِيبِهِ.

* **يُقَالُ:** خَلَصَ الشَّيْءُ يَخْلُصُ خُلُوصًا وَخَلَاصًا، إِذَا كَانَ قَدْ نَشِبَ، ثُمَّ نَجَا وَسَلِمَ.

* **وَيُقَالُ:** خَلَصَ فُلَانٌ إِلَىٰ فُلَانٍ؛ أَيْ: وَصَلَ إِلَيْهِ، وَخَلَصَ الشَّيْءُ: خَلَاصًا، اخْتَارَهُ.

* **وَالْخَلَاصُ يَكُونُ مَصْدَرًا لِلشَّيْءِ:** الْخَالِصِ، وَيُقَالُ: أَخْلَصَ للهِ تَعَالَىٰ: تَرَكَ الْعَمَلَ الْبَاطِلَ، إِلَىٰ الْعَمَلِ الْحَقِّ.(١)

* **وَالْمُخْلَصُونَ:** الْمُخْتَارُونَ.

---

(١) انْظُرْ: «الْمُفْرَدَاتِ فِي غَرِيبِ الْقُرْآنِ» لِلرَّاغِبِ (ج١ ص٢٠٥)، وَ«تَهْذِيبَ اللُّغَةِ» لِلْأَزْهَرِيِّ (ج٧ ص٦٥)، وَ«مَقَايِيسَ اللُّغَةِ» لِابْنِ فَارِسٍ (ج١ ص٣٠٨)، وَ«الْقَامُوسَ الْمُحِيطَ» لِلْفَيْرُوزَآبَادِيِّ (ج١ ص٨٣٩)، وَ«لِسَانَ الْعَرَبِ» لِابْنِ مَنْظُورٍ (ج٧ ص٢٦)، وَ«الْعَينَ» لِلْفَرَاهِيدِيِّ (ج٤ ص١٨٦ و١٨٧)، وَ«الْمُحْكَمَ وَالْمُحِيطَ الْأَعْظَمَ» لِابْنِ سِيدَهْ (ج٥ ص٣٧ و٣٨)، وَ«الصِّحَاحَ» لِلْجَوْهَرِيِّ (ج٣ ص٨٧١)، وَ«تَاجَ الْعَرُوسِ» لِلزَّبِيدِيِّ (ج١٧ ص٥٥٧ و٥٦٤).

* **وَالْمُخْلِصُونَ**: الْمُوَحِّدُونَ.

* **وَحَقِيقَةُ الْإِخْلَاصِ**: التَّبَرِّي عَنْ كُلِّ مَا دُونَ اللهِ تَعَالَىٰ فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ.

* فَهَذَا هُوَ الْإِخْلَاصُ فِي الدِّينِ، وَإِخْلَاصُ الْمُسْلِمِينَ؛ أَيْ: أَنَّهُمْ قَدْ تَبَرَّءُوا مِمَّا يَدَّعِي أَهْلُ الْكُفْرِ فِي الْخَارِجِ، مِنَ الْبَاطِلِ، وَأَهْلُ الْبِدَعِ فِي الدَّاخِلِ مِنَ الضَّلَالِ.

فَالْإِخْلَاصُ: هُوَ الْقَصْدُ بِالْعِبَادَةِ، إِلَىٰ أَنْ يَعْبُدَ اللهَ تَعَالَىٰ بِهَا وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ.

* وَتَخْلِيصُ الْقَلْبِ مِنْ حُبِّ الْعَمَلِ بِالْبِدَعِ وَالْمَعَاصِي، وَتَصْفِيَةُ الْعِبَادَاتِ مِنَ الْأَقْوَالِ وَالْأَفْعَالِ الْمُخَالِفَةِ لِلشَّرِيعَةِ الْمُطَهَّرَةِ.

* فَيَفْعَلُ الْمُكَلَّفُ، الطَّاعَةَ، خَالِصَةً للهِ تَعَالَىٰ، وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَا يُرِيدُ بِهَا تَعْظِيمًا وَلَا تَوْقِيرًا، وَلَا جَلْبَ نَفْعٍ دِينِيٍّ، وَلَا دَفْعَ ضَرَرٍ دُنْيَوِيٍّ.

* **فَالْإِخْلَاصُ إِذًا**: إِفْرَادُ اللهِ تَعَالَىٰ بِالْعِبَادَةِ، وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ.[1]

قَالَ اللُّغَوِيُّ الْخَلِيلُ بْنُ أَحْمَدَ الْفَرَاهِيدِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «الْعَيْنِ» (ج٤ ص١٨٦): (الْإِخْلَاصُ: التَّوْحِيدُ للهِ، خَالِصًا). اهـ.

وَقَالَ اللُّغَوِيُّ الْجَوْهَرِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «الصِّحَاحِ» (ج٣ ص٨٧١): (الْإِخْلَاصُ: أَيْضًا فِي الطَّاعَةِ، تَرْكُ الرِّيَاءِ، وَقَدْ أَخْلَصْتُ للهِ الدِّينَ). اهـ.

---

(١) انْظُرْ: «التَّعْرِيفَاتِ» لِلْجُرْجَانِيِّ (ص٢٨)، وَ«الْفَتَاوَىٰ» لِابْنِ تَيْمِيَّةَ (ج٧ ص٦٢٢)، وَ«الْكُلِّيَّاتِ» لِلْكَفَوِيِّ (ص٤١٤)، وَ«التَّوْقِيفَ فِي مُهِمَّاتِ التَّعَارِيفِ» لِلْمُنَاوِيِّ (ص٤٢)، وَ«قَوَاعِدَ الْأَحْكَامِ» لِلْعِزِّ بْنِ عَبْدِ السَّلَامِ (ج١ ص١٤)، وَ«إِحْيَاءَ عُلُومِ الدِّينِ» لِلْغَزَالِيِّ (ج٤ ص٣٨١)، وَ«الْجَامِعَ لِأَحْكَامِ الْقُرْآنِ» لِلْقُرْطُبِيِّ (ج٢ ص١٥١)، وَ«كَشَّافَ الْقِنَاعِ» لِلْبُهُوتِيِّ (ج١ ص٢٨٤)، وَ«رَدَّ الْمُحْتَارِ عَلَىٰ الدُّرِّ الْمُخْتَارِ» لِابْنِ عَابِدِينَ (ج٦ ص٤٢٥)، وَ«فَتْحَ الْبَارِي» لِابْنِ حَجَرٍ (ج١٠ ص٥٨٩).

وَقَالَ الْفَقِيهُ ابْنُ جُزَيٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «الْقَوَانِينِ الْفِقْهِيَّةِ» (ص٢٨٤): (الْإِخْلَاصُ: للهِ تَعَالَىٰ، وَيُسَمَّىٰ: نِيَّةً قَصْدًا، وَهُوَ إِرَادَةُ وَجْهِ اللهِ تَعَالَىٰ: بِالْأَقْوَالِ وَالْأَفْعَالِ: للهِ تَعَالَىٰ). اهـ.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ﴾ [يُوسُفُ: ٢٤].

وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَاعْتَصَمُوا بِاللهِ وَأَخْلَصُوا دِينَهُمْ لِلَّهِ فَأُولَئِكَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [النِّسَاءُ: ١٤٦].

قُلْتُ: فَالْإِخْلَاصُ هُنَا؛ بِمَعْنَىٰ: التَّوْحِيدِ الْخَالِصِ.

فَقَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿وَأَخْلَصُوا دِينَهُمْ لِلَّهِ﴾؛ يَعْنِي: بِتَوْحِيدِهِمْ للهِ تَعَالَىٰ، بِالْإِخْلَاصِ.(١)

وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿قُلْ أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ﴾ [الْأَعْرَافُ: ٢٩].

وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿فَادْعُوا اللهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾ [غَافِرُ: ١٤].

وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿هُوَ الْحَيُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [غَافِرُ: ٦٥].

وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ﴾ [الْبَيِّنَةُ: ٥].

وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [النِّسَاءُ: ١١٤].

وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَالَّذِينَ صَبَرُوا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ﴾ [الرَّعْدُ: ٢٢].

---

(١) انْظُرْ: «جَامِعَ الْبَيَانِ» لِلطَّبَرِيِّ (ج١ ص٥٧٢)، وَ«الْبَحْرَ الْمُحِيطَ» لِأَبِي حَيَّانَ (ج١ ص٤٧٨).

قُلْتُ: فَالْأَعْمَالُ تَكُونُ، خَالِصَةً للهِ تَعَالَىٰ، بِلَفْظِ الِابْتِغَاءِ، وَمَرْضَاةً للهِ تَعَالَىٰ.

قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ رَجَبٍ رَحِمَهُ اللهُ فِي «جَامِعِ الْعُلُومِ وَالْحِكَمِ» (ج١ ص٦٦): (وَقَدْ يُعَبَّرُ عَنْهَا -يَعْنِي: النِّيَّةَ- فِي الْقُرْآنِ بِلَفْظِ الِابْتِغَاءِ؛ كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَىٰ﴾ [اللَّيْلُ: ٢٠]). اهـ.

وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾ [الْمَائِدَةُ: ٢٧]؛ فَإِنَّ الْمُرَادَ بِالْمُتَّقِينَ هُنَا: أَيِ: الْمُخْلِصِينَ، الْمُوَحِّدِينَ.(١)

وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ﴾ [الأَحْقَافُ: ١٩].

وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ نَتَقَبَّلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا﴾ [الأَحْقَافُ: ١٦].

قُلْتُ: فَاللهُ تَعَالَىٰ لَا يَرْضَىٰ إِلَّا الْعَمَلَ الْخَالِصَ فِي الدِّينِ.

وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾ [الْكَهْفُ: ١١٠].

وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا﴾ [هُودٌ: ١٥].

وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الْآخِرَةَ﴾ [آلُ عِمْرَانَ: ١٥٢].

وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ وَسَعَىٰ لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ كَانَ سَعْيُهُمْ مَشْكُورًا﴾ [الْإِسْرَاءُ: ١٩].

وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ﴾

---

(١) وَانْظُرْ: «جَامِعَ الْبَيَانِ» لِلطَّبَرِيِّ (ج٨ ص٢٣٧)، وَ«الْمُحَرَّرَ الْوَجِيزَ» لِابْنِ عَطِيَّةَ (ج٤ ص٤١١)، وَ«تَفْسِيرَ الْقُرْآنِ» لِابْنِ كَثِيرٍ (ج٥ ص١٦٦ و١٦٧).

[النِّسَاءُ:١٢٥]؛ أَيْ: أَخْلَصَ دِينَهُ للهِ تَعَالَىٰ، بِالنِّيَّةِ الصَّادِقَةِ.(١)

قَالَ الْفَقِيهُ أَبُو الْحَسَنِ الْمَالِكِيُّ رَحِمَهُ اللهُ فِي «كِفَايَةِ الطَّالِبِ» (ج١ ص٢٥٧):

(الْإِخْلَاصُ: النِّيَّةُ، عَلَىٰ أَحَدِ الْقَوْلَيْنِ؛ فَإِنَّ النِّيَّةَ الصَّحِيحَةَ، لَا تَكُونُ؛ إِلَّا مَعَ الْإِخْلَاصِ). اهـ.

وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَمَنْ يُسْلِمْ وَجْهَهُ إِلَىٰ اللهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ﴾ [لُقْمَانُ: ٢٢].

قُلْتُ: وَهَذِهِ الْآيَاتُ تَدُلُّ عَلَىٰ عِزَّةِ الْإِخْلَاصِ، وَعِظَمِ مَوْقِعِهِ فِي الْإِسْلَامِ.

* **فَالْإِخْلَاصُ:** هُوَ رُوحُ الدِّينِ وَأَسَاسُهُ، وَلُبُّهُ، بَلْ هُوَ دِينُ اللهِ تَعَالَىٰ، الَّذِي بَعَثَ بِهِ الرُّسُلَ، وَأَنْزَلَ بِهِ الْكُتُبَ.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾ [النَّحْلُ: ٣٦].

فَالْإِخْلَاصُ: هُوَ تَحْقِيقُ الْعُبُودِيَّةِ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

* وَكُلُّ مَا سَبَقَ، يَدُلُّ عَلَىٰ عِظَمِ أَثَرِ الْإِخْلَاصِ فِي قَبُولِ الْأَعْمَالِ.

* فَمِنْ شَرْطِ قَبُولِ الْعَمَلِ، الْإِخْلَاصُ للهِ تَعَالَىٰ فِيهَا، وَمُتَابَعَةُ النَّبِيِّ ﷺ.

* فَلَا تَكُونُ الْأَعْمَالُ مَقْبُولَةً عِنْدَ اللهِ تَعَالَىٰ، حَتَّىٰ تَكُونَ خَالِصَةً للهِ تَعَالَىٰ.

وَلِهَذَا جَاءَ التَّنْصِيصُ عَلَىٰ شَرْطِ الْإِخْلَاصِ فِي شَأْنِ تَوْبَةِ الْمُنَافِقِينَ، وَالْمُبْتَدِعِينَ،

---

(١) وَانْظُرْ: «التَّمْهِيدَ» لِابْنِ عَبْدِ الْبَرِّ (ج٢٢ ص١٠٠)، وَ«مَدَارِجَ السَّالِكِينَ» لِابْنِ الْقَيِّمِ (ج١ ص١٣٦)، وَ«الْمُغْنِيَ» لِابْنِ قُدَامَةَ (ج٢ ص١٣٦)، وَ«الْمُبْدِعَ» لِابْنِ مُفْلِحٍ (ج١ ص١١٦)، وَ«جَامِعَ الْعُلُومِ وَالْحِكَمِ» لِابْنِ رَجَبٍ (ج١ ص٢٨ و٢٩)، وَ«كِفَايَةَ الطَّالِبِ» لِلْمَالِكِيِّ (ج١ ص٢٥٧)، وَ«مُنْتَهَىٰ الْآمَالِ» لِلسُّيُوطِيِّ (ص١٢١).

وَالْعَاصِينَ.

فَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا * إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَاعْتَصَمُوا بِاللهِ وَأَخْلَصُوا دِينَهُمْ لِلَّهِ فَأُولَئِكَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ وَسَوْفَ يُؤْتِ اللهُ الْمُؤْمِنِينَ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [النِّسَاءُ: ١٤٥ و١٤٦].

* **إِنَّمَا نَصَّ اللهُ تَعَالَىٰ**: عَلَىٰ الْإِخْلَاصِ فِي هَذِهِ الْآيَةِ، وَعَطَفَهُ عَلَىٰ التَّوْبَةِ؛ لِأَنَّ النِّفَاقَ مُنَاقِضٌ لِلْإِخْلَاصِ مُبَايِنٌ لَهُ، فَنَاسَبَ إِفْرَادَهُ بِالذِّكْرِ، مَعَ دُخُولِهِ فِي التَّوْبَةِ ضِمْنًا.(١)

* **فَظَهَرَ جَلِيًّا**: أَثَرُ الْإِخْلَاصِ فِي صِحَّةِ التَّوْبَةِ، وَقَبُولِهَا، عِنْدَ اللهِ تَعَالَىٰ مِنْ خِلَالِ هَذِهِ الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ؛ حَيْثُ نَصَّ اللهُ تَعَالَىٰ، عَلَىٰ الْإِخْلَاصِ بِخُصُوصِهِ.

قُلْتُ: فَلَا تَصِحُّ التَّوْبَةُ؛ إِلَّا بِاجْتِمَاعِ شُرُوطِهَا؛ مِنْهَا: الْإِخْلَاصُ.

قَالَ الْعَلَّامَةُ الشَّيْخُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ السِّعْدِيُّ رَحِمَهُ اللهُ فِي «تَيسِيرِ الْكَرِيمِ الرَّحْمَنِ» (ص٦٦٣): (وَفِيهِ الْحَثُّ عَلَىٰ الْإِخْلَاصِ، بِالتَّوْبَةِ، فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿وَتُوبُوا إِلَىٰ اللهِ جَمِيعًا أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [النُّورُ: ٣١]؛ أَيْ: لَا لِمَقْصَدٍ غَيْرَ وَجْهِهِ، مِنْ سَلَامَةٍ مِنْ آفَاتِ الدُّنْيَا، أَوْ رِيَاءٍ وَسُمْعَةٍ، أَوْ نَحْوِ ذَلِكَ مِنَ الْمَقَاصِدِ الْفَاسِدَةِ). اهـ.

وَقَالَ الْإِمَامُ ابْنُ الْقَيِّمِ رَحِمَهُ اللهُ فِي «مَدَارِجِ السَّالِكِينَ» (ج١ ص٤٠٥): (وَشَرْطٌ فِي تَوْبَةِ: «**الْمُنَافِقِ**»، الْإِخْلَاصُ: لِأَنَّ ذَنْبَهُ الرِّيَاءُ). اهـ.

وَقَالَ الْإِمَامُ الْقُرْطُبِيُّ رَحِمَهُ اللهُ فِي «الْمُفْهِمِ» (ج٧ ص٧٠): (وَلَا تَصِحُّ التَّوْبَةُ

---

(١) وَانْظُرْ: «الْبَحْرَ الْمُحِيطَ» لِأَبِي حَيَّانَ (ج٤ ص١١٤)، وَ«تَيْسِيرَ الْكَرِيمِ الرَّحْمَنِ» لِلشَّيْخِ السِّعْدِيِّ (ص٢٣٠)، وَ«زَادَ الْمَسِيرِ» لِابْنِ الْجَوْزِيِّ (ج٢ ص٢٣٥)، وَ«الْمُفْهِمَ لِمَا أُشْكِلَ مِنْ تَلْخِيصِ كِتَابِ مُسْلِمٍ» لِلْقُرْطُبِيِّ (ج٧ ص٧٠).

الشَّرْعِيَّةُ؛ إِلَّا بِالنِّيَّةِ، وَالْإِخْلَاصِ؛ فَإِنَّهَا مِنْ أَعْظَمِ الْعِبَادَاتِ الْوَاجِبَاتِ، وَلِذَلِكَ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿تُوبُوا إِلَىٰ اللهِ تَوْبَةً نَصُوحًا﴾ [التَّحْرِيمُ: ٨]). اهـ.

قُلْتُ: وَلَيْسَ الْإِخْلَاصُ، شَرْطًا: فِي تَوْبَةِ الْمُنَافِقِ فَحَسْبُ، بَلْ كُلُّ تَوْبَةٍ، مِنْ عَاصٍ، وَمُبْتَدِعٍ؛ لِأَنَّهَا عِبَادَةٌ، وَكُلُّ عِبَادَةٍ: فَالْإِخْلَاصُ: شَرْطٌ؛ لِصِحَّتِهَا.

* **فَالْإِخْلَاصُ**: شَرْطٌ لِلتَّوْبَةِ.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿تُوبُوا إِلَىٰ اللهِ تَوْبَةً نَصُوحًا﴾ [التَّحْرِيمُ: ٨].

قُلْتُ: فَالتَّائِبُ يُخْلِصُ للهِ تَعَالَىٰ دِينَهُ، فِي الظَّاهِرِ، وَالْبَاطِنِ.

قُلْتُ: وَهَذَا دَلِيلٌ عَلَىٰ اشْتِرَاطِ الْإِخْلَاصِ فِي التَّوْبَةِ، بِأَنْ يَكُونَ الْبَاعِثُ عَلَىٰ التَّوْبَةِ: ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللهِ تَعَالَىٰ وَمَغْفِرَتِهِ، وَطَلَبًا: لِلْفَوزِ بِجَنَّتِهِ، وَالنَّجَاةِ مِنَ النَّارِ.

قَالَ الْإِمَامُ ابْنُ الْقَيِّمِ رَحِمَهُ اللهُ فِي «بَدَائِعِ الْفَوَائِدِ» (ج٤ ص٩٥٢): (وَالْمُخْلِصُونَ: هُمُ الَّذِينَ أَخْلَصُوا الْعِبَادَةَ، وَالْمَحَبَّةَ، وَالْإِجْلَالَ، وَالطَّاعَةَ للهِ تَعَالَىٰ، وَالْمُتَابَعَةَ، وَالِانْقِيَادَ لِنُصُوصِ الْأَنْبِيَاءِ.

* فَيُجَرِّدُ عِبَادَةَ اللهِ تَعَالَىٰ، عَنْ عِبَادَةِ مَا سِوَاهُ، وَيُجَرِّدُ مُتَابَعَةَ رَسُولِهِ ﷺ، وَتَرْكَ مَا خَالَفَهُ؛ لِقَوْلِهِ دُونَ مُتَابَعَةِ غَيْرِهِ، فَيَزِنُ الْعَاقِلُ نَفْسَهُ، بِهَذَا الْمِيزَانِ، قَبْلَ أَنْ يُوْزَنَ يَوْمَ الْقُدُومِ عَلَىٰ اللهِ تَعَالَىٰ). اهـ.

فِهْرِسُ الْمَوْضُوعَاتِ

الرَّقْمُ	الْمَوْضُوعُ	الصَّفْحَةُ
١)	ذِكْرُ الدَّلِيلِ عَلَىٰ الْمَفْهُومِ الصَّحِيحِ لِلْإِخلَاصِ فِي الشَّرِيعَةِ الْمُطَهَّرَةِ	٥

حدثنا و أخبرنا
القرآن الكريم
السنة المطهرة
مكتبة أهل الحديث
البحرين